التدخل في العلاج الإنشغالي مع
الأطفال

ما هو العلاج الانشغالي؟

حياتنا اليوميّة مليئة بأنشطة ذات أهميّة كبيرة، و منها التنزّه في الطبيعة، الأنشطة الرياضيّة، الرسم، تحضير الطعام، الإهتمام بالذات و بالآخرين، العمل، الخروج مع الأصدقاء، الإهتمام بالمنزل, إلخ. هذه الأنشطة هي التي تعطي معنى للحياة و تُكوّن هويّتنا.
عندما يحدّنا مرض، إعاقة، إصابة أو ظروف إجتماعيّة أو بيئيّة من القيام بالأنشطة اليوميّة، يُساهم المعالج الإنشغالي في إيجاد الحلول المناسبة من أجل تعزيز الإستقلاليّة في هذه الأنشطة، تحسين جودة حياة الفرد و الحدّ من ظُهورصُعوبات أخرى قد تؤثّر على هذه الإستقلالية.

"العلاج الإنشغالي هو فنّ وعلم يهدف الى تسهيل المشاركة الفعّالة للفرد في الحياة اليوميّة من خلال الأنشطة؛ تمكين الأفراد من تأدية الأنشطة التي تُعزّز الصحة، الراحة النفسيّة والدمج الإجتماعي؛ بالإضافة إلى تعزيز و بناء مجتمع عادل ومتكافئ لا يُهمّش أحد حتّى يتمكّن الجميع من المشاركة بكامل إمكانيّاتهم في أنشطة الحياة اليوميّة".

Townsend & Polatajko, 2007

التدخّل مع الأطفال

إنّ الأنشطة أو الألعاب التي يُمارسها الأطفال بشكل دائم تسمح لهم باكتساب وتطوير المهارات اللازمة للحياة، للابداع وللإزدهار. هذه الأنشطة تُكوّن في الوقت ذاته طريقة و غاية في تنمية وغاية لتنمية الأطفال وقدراتهم.
إنّ الصعوبات التي تظهر عند القيام بالأنشطة يُمكن أن تطال كلّ طفل أكان يُعاني من تأخّر في النّمو، من اضطراب جسدي *(شلل دماغي, إلخ.)*، من اضطراب حسّي *(مشاكل سمعيّة و نظريّة)*، من مشاكل واضطرابات تعلّميّة، من اضطرابات في النماء العصبي *(اضطراب النموّ الفكري، اضطراب طيف التوحّد، اضطراب الإنتباه مع/دون فرط في الحركة، اضطراب في التنسيق)*، أو حتّى من متلازمات وراثيّة *(متلازمة الدّاون، متلازمة داندي ووكر، الحثل العضلي حسب دوتشين، إلخ.)*.

التأثير على الحياة اليومية

أيّاً كان مصدر الصعوبات، مُمكن للأطفال أن يُصادفوا مشاكل عند إنجاز أي نشاط، على سبيل المثال:

- استكشاف المحيط، تحريك/التلاعب بالألعاب؛
- المشاركة في الروتين اليومي الملائم للعمر *(الأكل، اللبس، ربط شريط الحذاء، الإستحمام، إلخ.)*؛
- الإكتساب العلمي الدراسي *(الكتابة، القراءة، استعمال الأدوات المدرسيّة، إدارة الوقت و الأدوات، إلخ.)*؛
- الإنخراط والتفاعل مع الاخرين *(الأهل، المدرّسون، مقدّمو الرعاية، الأصدقاء، إلخ.)*.
- تهيئة الطفل، المراهق، أو الأهل لمواكبة التغيّرات على صعيد عاداتهم أو روتينهم وبالتالي دعمهم خلال مراحل الإنتقال من عمر إلى آخر *(من الحضانة الى المدرسة، من المدرسة إلى الجامعة أو إلى ورش عمل احترافية، إلخ.)*.

دور المعالج الانشغالي

المعالج الانشغالي يتدخّل مع الأطفال من كافّة الأعمار ومع ذويهم و كذلك الأمر مع باقي المعالجين من أجل تحسين مشاركتهم الفعّالة في الأنشطة التي تعنيهم. هذا التدخّل يهدف إلى التأثير على التطوّر و المحيطات التي ينخرط الطفل فيها. هذه التدخلات تأخذ بعين الاعتبار تأثير الإضطراب أو المرض أو المشكلة على التطوّر، اللعب، التعلّم، الاكتساب والأداء الوظيفي العام. لذلك يستطيع المعالج الإنشغالي :

- التعاون مع الأهل و المعالجين من كافة الإختصاصات من أجل تحديد والإجابة على حاجات الطفل؛
- تقييم مشاركة الطفل في أنشطته بالإعتماد على عدّة طرق تقييم *(الاختبارات القياسيّة الموحّدة، الملاحظة، المقابلة، إلخ.)*؛
- مساعدة الطفل على تطوير المهارات من أجل المشاركة واللعب مع أقرانه؛
- مواكبة وتسهيل انتقال الطفل في مختلف مراحل تطوّره:
  - الجسدية، من أجل تحفيز الإستكشاف الجسدي للمحيط *(الجلوس، المشي على أربع، المشي بطريقة مستقلّة، الجري إلخ.)*؛
  - الذهنيّة بهدف اكتساب المعارف *(الإنصات دون تشتّت، تخطيط الدراسة، إتّباع التعليمات البسيطة، إلخ.)*؛
  - العاطفيّة والإجتماعيّة من أجل تحفيز التفاعل والتحاور؛
- مرافقة الطفل بهدف تطوير إستقلاليّته في الروتين اليومي *(الأكل، الشرب، الغسل، اللبس، إلخ.)*؛
- تسهيل الإكتساب الدراسي للطفل:
  - المساهمة في تطوير المهارات المدرسيّة *(الكتابة، القصّ، إلخ.)*؛
  - اقتراح بعض التعديلات *(معدّات تقنيّة بهدف تسهيل استخدام الأدوات المدرسيّة، استراتيجيّات تسهّل الدراسة، تعديلات على التقييم، برامج، إلخ.)*:
  - تعديل المحيط البيئي والحسّي *(تنظيم طاولة المكتب، تقليص الضجة، استخدام التكنولوجيا،إلخ.)*؛
- مساعدة الطفل لتطوير وتنظيم المهارات الإجتماعيّة من أجل تسهيل المشاركة مع الأقران، الأهل، المعلّمين، ومقدّمي الرعاية؛
- تهيئة الطفل، المراهق وعائلاتهم حول التغييرات المرتبطة بمراحل الإنتقال (دعم المشاركة، تثقيف العائلة، التعاون مع المعلّمين، إلخ.)؛

شهادة

عمر، ولدٌ يبلغ من العمر 7 سنوات مشخّص بطيف التوحّد. في الصّف، عمر يتجوّل ويدور حول نفسه عندما يكون بمفرده. يظهر كأنّه دائم الإنزعاج خلال أدائه لأنشطة يدويّة مع إظهار خرقاء مهمّة تمنعه من استخدام الأدوات المدرسيّة (ضغط كبير على القلم، تمزيق الورقة أثناء المحي، الخ). عمر يتطلّب وقتًا للتقرّب من الأطفال الاخرين و نادرًا ما يلعب معهم، كما أنّه يُغلق أذنيْه عندما يسمع ضجيجًا وهو يظهر كأنّه لا يدرك مشاعر الاخرين. عمر يعتمد دائمًا على محيطه في الأكل واللبس. أم عمر تبدو قلقة و متعبة، فهي تجد أن نوبات غضب عمر مرهقة وترغب بأن يُصبح أكثر مستقلًا. المعالج الإنشغالي ساهم في:

- تغيير المحيط من أجل تعديل المحفّزات البيئيّة (تقليص الضوضاء، اقتراح نشاط حركي في الصفّ بهدف التّهدئة، إلخ.)؛
- تطوير المهارات الإجتماعيّة و تعليم عمر طرق لإدارة العواطف من أجل التفاعل بشكل أفضل مع المحيط (العائلة، الأقران،إلخ.)؛
- تحسين المشاركة في المدرسة من خلال تعديل الأدوات المدرسيّة (زيادة وزن للقلم، تثبيت الورقة، إلخ.).
- تعليم عمر طرق من أجل تسهيل عمليّة الأكل و اللبس.
- توفير دعم و تدريب الأهل.

تالا، تبلغ من العمر سنتيْن، تمّ تشخيصها بالشلل الدماغي كفرضيّة مرتبطة بولادتها قبل أوانها. تالا تستكشف محيطها من خلال الحبي. أثناء اللعب، تحرّك الألعاب باستخدام يدها اليسرى فقط. تستخدم ذراعها الأيمن كدعمٍ لها دون ملاحظة أي تحريك للأشياء بطريقة إراديّة. إنّها لا تستطيع أن تأخذ أي شيء باستعمال اليديْن سويًّا. والديها يُظهران قلقهما بما يتعلّق بمستقبل فتاتهما. يودّان أن تصبح قادرة على اللعب مثل أقرانها الذين يبلغون العمر ذاته ويرغبون على الأقلّ أن تنخرط في حضانة.
المعالج الإنشغالي ساعدها في:

- تطوير المهارات بهدف تحريك و مسك الألعاب؛
- تسهيل عمليّة الإنتقال من وضعية إلى أخرى من أجل إستكشاف المحيط؛
- تحضير الإنخراط في الحضانة تدريجيًّا و ذلك من خلال تدريب مقدّم الرعاية بما يتعلّق بالصعوبات في أنشطة الحياة اليوميّة للطفل وإرشاده حول التعديلات اللّازمة في المحيط؛
- تحفيز الأهل من أجل مرافقة طفلهم بأفضل طريقة ممكنة خلال تطوّره.

معهد العلاج الإنشغالي
iet@usj.edu.lb - 421662 1 +961
www.iet.usj.edu.lb
Facebook: @iet.usj

Affaires mondiales Canada
Global Affairs Canada
بالتعاون مع
USJ 1875 iet
Université Saint-Joseph de Beyrouth
Faculté de médecine
Institut d'ergothérapie